

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[560] الآيتان يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا * فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِ
وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * التفسير النور المبين: بعد أن تناولت الآيات السابقة
بعضاً من إنحرافات أهل الكتاب بالنسبة لمبدأ التوحيد ومبادئ وتعاليم الأنبياء، جاءت
الآيتان الأخيرتان لتختما القول في بيان سبيل النجاة والخلص من تلك الإنحرافات. يلقد
توجه الخطاب أوّلى إلى عامّة الناس، مبيناً أنّ قد بعث من جانبه نبياً يحمل معه
الدلائل والبراهين الواضحة، وبعث معه النور المبين المتجسد في القرآن الكريم الذي يهدي
الناس إلى طريق السعادة الأبدية، حيث تقول الآية الأولى: (يا أيّها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا إليكم نوراً مبيناً). ويعتقد بعض العلماء أنّ كلمة "برهان"
المشتقة من المصدر "بره" على وزن "فرح" تعني الإبيضاض - ولمّا كانت الأدلة الواضحة تجلّى
للمسامع وجه الحق وتجعله واضحاً مشرقاً أبيض لذلك سميت بـ"البرهان".